OPEN ACCESS
Received: 14/09/2025
Accepted: 08/01/2026

مجلة الآداب

The Teacher in the Light of the Sunnah: Qualities, Responsibilities, and Modes of Care

Dr. Amal Bint Mohammed Bin Ahmed Meshari*
aalmhjr@kku.edu.sa

Abstract:

With the increase of behavioral challenges, the need of originating excellent teacher practices due to the prophetic ones increases. This research investigates the qualities, responsibilities, and modes of supporting teachers in light of the Prophetic Sunnah, emphasizing the ethical and educational attributes expected of them, their duties in guiding students, and the necessity of care and training. Through a descriptive-analytical approach, it interprets Prophetic texts, engages with prior scholarship, and connects its findings to the broader framework of sustainable development. Organized into three sections—teacher qualities, teacher duties, and care for teachers—the study highlights that adherence to Prophetic qualities enhances educational outcomes and deepens pedagogical influence. It further concludes that investing in teacher care, particularly through training and professional development, is a direct means of improving educational quality and ensuring the achievement of Sustainable Development Goals, thereby safeguarding the future of coming generations.

Keywords: Teacher Qualities, Teacher Duties, Prophetic Sunnah, Sustainable Development.

* Assistant Professor of Hadith and its Sciences, Department of Sunnah and its Sciences, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Meshari, A. B. M. B. A. (2026). The Teacher in the Light of the Sunnah: Qualities, Responsibilities, and Modes of Care, *Journal of Arts, 14*(1), 605 -625. https://doi.org/10.35696/vpk85g36

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 14/ 09/ 2025
تاريخ القبول:08/ 01/ 2026

مجلة الآداب

المعلم صفاته، واجباته، العناية به في ضوء السنة النبوية

د. أمل بنت محمد بن أحمد مشاري*
aalmhjr@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان صفات المعلم وواجباته وسبل العناية به في ضوء السنة النبوية، وقد تناول البحث الصفات النبوية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم، والواجبات التربوية والأخلاقية الملقاة على عاتقه، كما بحث أهمية دعم المعلم وتأهيله، وأثر العناية به في جودة التعليم، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تحليل النصوص النبوية وتفسيرها، ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، وربط النتائج بمفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: صفات المعلم في ضوء السنة النبوية. المبحث الثاني: واجبات المعلم. المبحث الثالث: العناية به. ومن أبرز نتائج البحث أن التزام المعلم بالصفات الواردة في السنة النبوية، ينعكس مباشرة على جودة مخرجات التعليم، ويُحقق أثرًا تعليميًا وتربويًا أعمق في نفوس الطلاب، كما أن الاعتناء بالمعلم تأهيلًا وتطويرًا هو أقصر طريق لتعزيز التعليم الجيد، ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: صفات المعلم، واجبات المعلم، السنة النبوية، التنمية المستدامة.

* أستاذ الحديث وعلومه المساعد، قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: مشاري، أ. ب. م. ب. أ. (2026). المعلم صفاته، واجباته، العناية به في ضوء السنة النبوية، *مجلة الآداب*، *14* (1)، 605- 625 https://doi.org/10.35696/vpk85g36

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأشهد أن لا إله إلا الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، لا تحصى نعمه عدا، ولا نطيق لها شكرا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله النبي المصطفى والخليل المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن على النهج اقتفى، وسلم تسليمًا كثيرا... وبعد؛

يُعدّ التعليم من أعظم الرسالات التي بعث الله بها أنبياءه، وكان النبي محمد ﷺ في طليعتهم، إذ بعثه الله معلمًا وهاديًا، وذلك بقوله: "...وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا"[1]، فكان ﷺ أرقى نموذج للمعلم في خُلقه، وتبليغه، وتربيته. وقد تجسدت في سيرته صفات المعلم الكامل؛ علمًا، ورفقًا، وصبرًا، واهتمامًا بالمتعلم، مما جعله القدوة الأولى في ميدان التعليم. وفي هذا العصر، ومع ازدياد التحديات التربوية تبرز الحاجة الملحة إلى تأصيل صفات المعلم الجيد، وواجباته وذلك بالرجوع إلى هديه ﷺ، وربط ذلك بمتطلبات التعليم الحديث، خاصة في ظل السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. من هنا جاءت أهمية هذا البحث لتسليط الضوء على صفات المعلم في السنة النبوية، وأثر العناية به في جودة التعليم وبناء المجتمعات، وقد جعلت موضوع البحث موسومًا بـ " المعلم صفاته، واجباته، العناية به في ضوء السنة النبوية " مستعينة بالله في جمع مادته، وسبك خطته، وإبراز معالمه راجيةً منه سبحانه القبول والإخلاص.

أهمية الموضوع، وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره فيما يأتي:

أولًا: أن المعلم هو الركيزة الأساسية في بناء الأجيال، وصلاحه ينعكس مباشرة على صلاح العملية التعليمية والمجتمع.

ثانيًا: السنة النبوية قدّمت نموذجًا راقيًا ومتكاملًا في صفات المعلم وواجباته، مما يجعلها مصدرًا أصيلًا في التأصيل التربوي.

ثالثًا: أن الاعتناء بالمعلم وتأهيله من جميع النواحي يساهم في رفع جودة التعليم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأجيال القادمة.

رابعًا: لوجود حاجة معاصرة لتسليط الضوء على الصفات والواجبات النبوية للمعلم في ظل التحديات التربوية الحديثة.

مشكلة البحث:

رغم أهمية دور المعلم في بناء الفرد والمجتمع، إلا أن كثيرًا من المعلمين يفتقرون إلى التوجيه النبوي في صفاتهم وأدائهم، كما أن العناية بهم وتأهيلهم لم تصل عند الجميع للمستوى المطلوب، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم ويُضعف مساهمتهم في تحقيق التنمية المستدامة؛ ومن هنا جاءت الحاجة لدراسة صفات المعلم وواجباته والاعتناء به في ضوء السنة النبوية، وبيان أثر ذلك في دعم التنمية.

أهداف البحث:

أولًا: بيان صفات المعلم المثالي كما وردت في السنة النبوية، وأثرها في بناء شخصية المعلم.

ثانيًا: تحديد الواجبات التربوية والأخلاقية والعلمية التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم وفق الهدي النبوي.

ثالثًا: إبراز أهمية العناية بالمعلم وتأهيله نفسيًا ومهنيًا، انطلاقًا من توجيهات السنة النبوية.

رابعًا: تحليل العلاقة بين جودة المعلم في ضوء صفاته النبوية، ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع.

حدود البحث:

اقتصر البحث على بيان صفات المعلم، وواجباته، وسبل العناية به في ضوء السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع ظهرت جهودًا قيمة مشكورة تلتقي في بعض أجزاء البحث، مثل:

- دراسة بعنوان: " إعداد المعلم وتقويمه" لمحمد بن عبد الرزاق أسود – بحث منشور في (22 ورقة) بالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بالرياض 2010م.

بينت الدراسة كيفية إعداد المعلم من خلال تحقيق عدة أهداف فردية، واجتماعية، ومعرفية، ومهنية، ثم بينت دور المؤسسات التعليمية في تقويم المعلم أثناء العملية التعليمية وبرامجها في ذلك.

- دراسة بعنوان: "أخلاقيات المعلم والمتعلم عند علماء مصطلح الحديث: " ابن كثير نموذجًا" "– لخاتمة بنت حسن حمود محمد – بحث منشور في (14 ورقة) بمجلة العلوم التربوية بالسودان 2016م.

سلطت الدراسة الضوء على جملة من الصفات والأخلاقيات الأساسية للمعلم عند الإمام ابن كثير، واستنباط مجموعة من التطبيقات السلوكية لأخلاق المعلم والمتعلم.

- دراسة بعنوان: " صفات المعلم الناجح" – لطاهر معتمد خليفة– بحث منشور في (34 ورقة) بمجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بكفر الشيخ بمصر 2019م.

اهتمت الدراسة بذكر بعض من الصفات الشخصية للمعلم الناجح كالإخلاص والمراقبة، وصفة مهنية واحدة وهي الكفاية المهنية والتعليمة.

- دراسة بعنوان: "قيم المعلم المستوحاة من السنة النبوية ودورها في تطوير التعليم وبناء التربية الرشيدة" – لكبيرو غوجي، وحسن سالم هبشان – بحث منشور في (28 ورقة) بمجلة جامعة أم درمان2025م.

اعتنت الدراسة ببيان القيم التربوية التي يجب على المعلم أن يتحلى بها، وكيف تؤثر هذه القيم على فعالية العملية التعليمية، وعلى الأجيال الجديدة.

وعلى الرغم من الجهود المباركة التي اعتنت بدراسة المعلم إلا أني لم أقف على دراسة جمعت وأنضجت ما يتعلق به من حيث صفاته النبوية، وواجباته، وسبل العناية به بنفس الفكرة التي اتبعتها في البحث– سائلةً المولى أن ينفع بالجميع-.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أتبع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالوقوف على الأحاديث النبوية المطهرة وتحليل ما فيها من مضامين تخدم موضوع البحث، وذلك وفق الإجراءات التالية:

- جمعت الأحاديث المتعلقة بموضوع الدراسة، واستنبطت منها العناصر المتعلقة بها.
- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك، وإن لم يكن فيهما تتبعته من مظانه، مع ذكر حكم الأئمة عليه، فإن لم يُذكر عليه حكم اجتهدت في الحكم عليه.
- عزوت النصوص والأقوال إلى أصحابها.
- راعيت الضوابط العلمية المتبعة في كتابة الأبحاث في التوثيق من المصادر الأصيلة، وعزو الآيات إلى سورها، وغيرها من الضوابط مكتفية في ذلك بما يخدم المقام.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة:

المبحث الأول: صفات المعلم في ضوء السنة النبوية.

المبحث الثاني: واجبات المعلم.

المبحث الثالث: العناية به.

الخاتمة: وقد بينت فيها جملة من النتائج وأهم التوصيات.

تمهيد:

عني الإسلام أعظم عناية بالتعلّم، وحث المسلمين على طلب العلم، والبحث والتفكير في كل ميدان من ميادين المعرفة، وكل مجال من مجالات الحياة، بل عدّ طلب العلم فريضة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"[2]، وبهذه الفريضة صار عبادة؛ حيث إن حقائق العلم هي آيات الله، والتأمّل في آيات الله والانتفاع بها في عمارة الأرض، هي وظيفة الإنسان والغاية من خلقه.

ومن ترغيب السنة النبوية في السعي إلى تحصيل العلم، أنها بينت الجزاء العظيم لذلك[3]، حيث قال ﷺ : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلى الْجَنَّةِ"[4] مفصحًا عن جوهر رسالته، بقوله ﷺ: " وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا"[5]، فهي مهنة الأنبياء والرسل وبذلك صارت من أشرف المهن التي حملها الإنسان على وجه الأرض.

ويكفي المعلم شرفًا، أن الله ورسوله قد رفعوا قدره وأعلوا ذكره وأشادوا بخبره في العالمين، حيث قال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة: 11].

وقال ﷺ : " مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"[6] فهذا الحديث يدل على أن من علامات الخير ودلائل السعادة، العلم والفقه في دين الله، وأن المعلمين وطلبة العلم على خير عظيم؛ بل إن للعالم فضل ومزية حتى على العابد، فقد قال ﷺ لما ذُكِرَ له رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ: " فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ"[7].

أما من أعرض عن الفقه في الدين فذلك علامة على أن الله لم يرد به خيرا. يقول في ذلك -عليه الصلاة والسلام-: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"[8]. فالقيعان هي التي لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً؛ لإعراضهم وغفلتهم وعدم عنايتهم بالعلم[9].

ولمّا كان العلم عبادة، فقد لزم إخلاص النية فيه، كشرط للقبول عند الله عز وجل، كما أن الإخلاص باعث على إتقان العمل وعلى تفاني المعلم وجودته في أداء ما يجب عليه؛ للارتقاء نحو الأفضل، وقدوتنا في ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم-فعن عائشة -رضي الله عنها-أنها قالت: " كَانَ رَسُولُ اللهِ-ﷺإِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ "[10] وكان يحث على إحسان العمل وتجويده وإتقانه فأرشد إلى ضرورة استخدام أقصى درجات المهارة والإتقان، وتوفير الأداة الفاعلة لتنفيذ المهمة على أكمل وجه، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"[11].

فعلى المعلم الجيد أن يراعي هذا التوجية، وأن يستشعر قوله -صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[12]، وأن من الأمور التي يُسأل عنها يوم القيامة هو العلم الذي يحمله كما جاء في قوله-صلى الله عليه وسلم-: "لاَ تَزُولُ

قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ"[13].

مما سبق يتبين لنا ما للعلم من أهمية، وما لمهنة التعليم من مكانة سامية، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون مؤهلًا ومحسنًا في أدائه لعمله بصورة مستمرة؛ حيث إن جميع المناشط التربوية والتعليمية -من محتوى تعليمي، وخطة دراسية، ووسائل تعليمية، واستراتيجيات تدريس حديثه، وتكنولوجيا تعليمية متطورة وغيرها مما يتعلق بها-لا يمكن تنفيذها إلا بواسطة هذا العنصر الفعال المحقق للجودة والريادة.

ومن هنا، فإن أهمية دوره تقتضي إعدادًا خاصًا وتميزًا في الصفات والمهارات، ولمّا كانت السنة النبوية تمثل المصدر الثاني من التشريع، فقد جسّد النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته منهجًا فريدًا في التعليم والتأثير مما يستدعي أن يلتزم المعلم المعاصر بها. فما هي هذه الصفات؟

المبحث الأول: صفات المعلم في ضوء السنة النبوية

بعد الوقوف على سيرة المصطفى-صلى الله عليه وسلم-وما يتعلق بها من أحاديث حول هذا الموضوع، استنتجت أن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم، ترجع إلى ثلاثة مجالات، الأول: متعلق بالصفات الإيمانية، والثاني: بالصفات الشخصية، والثالث: بالصفات المهنية، وبيانها كما يأتي:

أ) ما يتعلق بالصفات الإيمانية:

1- الثقة بالله تعالى وبما شرع لعباده: -فإذا كان المعلم على ثقة عالية بالله عز وجل وبما شرع لعباده وأن الذي نسير عليه لا يعتريه ما يعتري الأنظمة البشرية من نقص وقصور، فإن هذه الثقة سوف تنغرس في نفوس طلابه، وسوف يعتزون بدينهم وإسلامهم وسيكون قدوة لطلابه بالتزامه الديني وسلوكه العملي المستن فيه برسول الله حيث يروي أبو بكر- رضي الله عنه- فيقول: " كنت مع النبي-صلى الله عليه وسلم-في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا"[14].

2-الصدق: -على المعلم أن يلتزم بالصدق ظاهرًا وباطنًا في أقواله وأفعاله، لأنه يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة والجنة أسمى غايات المسلم. حيث قال ﷺ: " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا"[15].

3- العدل: -فالعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه. والعدل أساس الملك كما يقولون، وقد قال الرسولﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ..."[16]. فمن الأهمية بمكان أن يرى المتعلم تطبيق العدالة أثناء حياته الدراسية.

فاذا كان المعلم غير عادل بين طلابه، فماذا نتوقع من هذا الطالب في المستقبل؟! وكيف ستكون نظرته لمن يعتبرهم قدوة ومثلا أعلى له في حياته؟! وتتجلى عدالة المعلم حين يساوي بين طلابه في إبداء الرأي أو في مجال الثواب والعقاب أو في إعطاء الدرجات وغيرها.

ويمتد ذلك لو كان بين الطلاب أقرب المقربين إليه سواء ولده أو غير ذلك، وليذكر حديث الرسول ﷺ: "إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"[17].

4-الصبر: -حيث إن العملية التعليمية صعبه وشاقة وتحتاج إلى قوة تحمُّل عالية، لكن المعلم يجد قدوته في رسول الله ﷺ، الذي تحمل عبء تبليغ الدعوة وأوذي رغم أنه خير خلق الله وأحبهم إليه، وهو مع ذلك لم يتراجع وكان صابرًا محتسبًا.

وقد قال رسول الله: ﷺ"لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ"[18] وقد أكد ابن جماعة-رحمه الله-على أن أهم صفات المعلم" الصبر على جفاء ربما وقع من تلميذ"[19].

6-التنزه عن الشبهات وما يخل بالمروءة: على المعلم أن يكون كالثوب الأبيض الناصع، وأن يترفع عن دنيء المكاسب ويتجنب مواضع التهم والشبهات لقولهﷺ: "فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ"[20]، وأن ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة.

7-الحياء: إن الحياء من الإيمان، والإيمان عقيدة المسلم، ويدل على ذلك قولهﷺ: "الإيمان بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان"[21].

فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب النقائص والقبائح والمنكرات، ويدفع المرء إلى التحلي بكل جميل محبوب، وعلى المعلم أن يقتدي بالنبيﷺ فقد "كَانَ النَّبِيُّﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ"[22].

8-المحافظة على أداء الصلوات في أوقاتها: وقد حث رسول اللهﷺ على المحافظة على الصلاة، وكانت آخر كلماته قبل وفاته ﷺ: "الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ إيمانكُمْ ". فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِهَا، وَمَا يَكَادُ يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ"[23] فعلى المعلم أن يقيم شعائر الله كإقامه الصلاة في وقتها وفي مسجد المدرسة؛ لأنه قدوة لطلابه.

ب) ما يتعلق بالصفات الشخصية:

1-حسن المظهر: المعلم مطالب بأن يكون قدوة للطلاب والمعلمين في هيئته ومظهره ولباسه، فيكون دائمًا نظيف الثياب، مرتب الهندام، جميل الشكل، يبتعد عن الثياب التي لا تليق به، فعن أبي الأحوص عن أبيه – رضي الله عنهما-أنه قال: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبٍ دُونٍ، فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟» قَالَ: قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنَ الإِبِلِ، وَالْغَنَمِ، وَالْخَيْلِ، وَالرَّقِيقِ، قَالَ: «فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَكَرَامَتِهِ»"[24].

ولا يعتبر الزهد في الزينة من باب القرب إلى الله، فالله يعلم ما في القلوب وصدق علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حينما قال:

أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا ... زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ

وَدَعِ التَّوَاضُعَ فِي الثِّيَابِ تَحَوُّبًا ... فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ

فَرَثَاثُ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زُلْفَةً ... عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ

وَبَهَاءُ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ ... تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ"[25]

2-الحلم والعفو عند المقدرة: كان ﷺ مثالا للحلم والاحتمال والعفو عند المقدرة، وعلى المعلم أن يقتدي به فيكون حليمًا يعفو عن زلات طلابه، وإلا فكيف يكون قدوة إذا لم يكن متحليًا بهذه الصفات، ولا شك أن التلاميذ يحبون المعلم الحنون العطوف ليّن الجانب وخاصة أن هذا اللين غير نابع من ضعف لقوله: ﷺ" لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ"[26].

4-الرفق واللين: ومعنى ذلك رقة الطبع ودماثة الخلق ولين الجانب فلا فظاظة ولا خشونة ولا عنف، ومن مكارم أخلاق النبيﷺ ورفقه بالمسلمين ما حدث مع الأعرابي حينما بال في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا به، فقال النبيﷺ: "دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"[27].

6-التواضع: إن الآثار المروية عن الرسولﷺ في هذا المجال كثيرة، فلم يكن يحب أن يعظمه الناس حتى أنه قال ﷺ: "لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ"[28].

فالمعلم الجيد هو المعلم المتواضع، المقتدي بالنبي ﷺ والملتزم بأخلاقه.

7-السؤال عن طلابه أثناء غيابهم: على المعلم الجيد أن يراعي هذه النقطة ولا يغفلها، وكذلك كان الرسول ﷺ يتفقد أصحابه ويسأل عنهم، ويزور المريض منهم ويواسي المهموم ويسأل عن الغائب من جنوده بعد المعركة، وكان ﷺ يُحسن العهد والسؤال حتى مع أحباب أحبابه كصنيعه مع أخت وصديقات خديجة رضي الله عنها [29]، وقد حث علماؤنا المسلمون على التمسك بهذه الصفة لما لها من أثر على الطالب، فقال ابن جماعة موصيًا المعلم: "إذا غاب بعض الطلبة أو ملازمو الحلقة زائدًا عن العادة سأل عنه وعن أحواله" [30].

ج) فيما يتعلق بالصفات المهنية

1-سعة الأفق والاطلاع: هذه الصفة تتطلب من المعلم أن يواظب على المطالعة والبحث وأن يشارك في الندوات والمؤتمرات العملية والتربوية، بما ينمي مهاراته وقدراته ويوسع مداركه ويعمق نظرته للأمور، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المعلم واسع المعرفة، على دراية بتخصصه العلمي، مطلعًا على الأمور الأخرى، وعلى دراية بالقضايا المعاصرة، والمشكلات المستجدة؛ لأن ذلك سيُعينه على الإبداع في طرح البدائل، وعلى فهم النفوس، وحسن التصرف في المواقف الصعبة كما فعل ﷺ لما اقترح في الحادثة التي كادت تُؤدي للقتال بين بطون قريش، إلى أن يضعوا الحجر في رداء وأن يُمسك كل منهم بزاوية منه [31].

2-أن يكون عارفا بطبيعة المتعلم: إذ إن معرفة نفسيات وقابليات المتعلمين هي طريقته ﷺ مع أصحابه، لأنه كان يعيش بينهم كفرد منهم يشاركهم في السراء والضراء، عرف مزايا الجميع وكلف كل واحد منهم بواجب يتفق مع قابليته البدنية والعقلية، لذلك استطاع أكثر أصحابه إنجاز مهمتهم بكفاءة وإتقان، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ"[32]. وقد أشار ابن جماعة عن ضرورة معرفة المعلم بطبيعة طلابه بقوله: "ينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم"[33].

4-أن يكون المعلم ناميًا مهنيًا: على المعلم أن يواصل البحث والتنقيب ليحسن من أدائه، لخدمة العملية التعليمية. والرسول ﷺ قد حثنا على البحث والتنقيب عن كل ما هو مفيد فيقول ﷺ: "الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا"[34].

5-أن يراعي الفروق الفردية: إن مراعاة الفروق الفردية من الكفايات الهامة للمعلم، والمعلم الفطن هو الذي يتعامل مع طلبته كل على حسب قدراته ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة في ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ"[35].

6-التدرج في تقديم المعلومة: يحتاج الإنسان بطبعه إلى التدرج لتغيير سلوك ما أو استيعاب أمر جديد. وقد كان رسول الله ﷺ يتدرج في تقديم المعلومة لأصحابه ودليل ذلك "أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، أَرَادَ سَفَرًا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ، فَأَحْسِنْ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «اسْتَقِمْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ»" [36] لذا على المعلم الجيد أن يتحلى بهذه الصفة.

7-الاعتدال في استخدام الثواب والعقاب: فعلى المعلم إذا أخطأ الطالب أن يتلطف معه وينصحه بلا تعنيف قاصدًا حسن تربيته، وتحسين خلقه. يقول الرسولﷺ: " فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ" [37]، ويرى ابن جماعه أن على المعلم إذا أخطا الطالب أن " يوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح

وتلطف، لا بتعنيف وتعسف، قاصدًا بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه وإصلاح شأنه، فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة فلا حاجة إلى صريح العبارة، وإن لم يفهم ذلك إلا بتصريحها، أتى بها، وراعى التدريج في التلطف"[38].

8-التمكن من مادته العلمية: مما لا شك فيه أن على المعلم أن يكون متمكنًا من مادته كما يلزمه أن "يلم بطبيعتها من حيث محتواها وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع حتى يكون مستوعبا لها متفهما لأصولها "، ويكون ذلك بالعلم والممارسة، كما قال صلى الله عليه وسلم: " "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالْحِلْمِ، وَالْخَيْرُ بِالْخَيْرِ" (أخرجه الترمذي في سننه: باب تعظيم العلم والعلماء (ح 2649) (313/6) حديث حسن).

9-الإلمام بالثقافة العامة وثقافة مجتمعه: -حتى يكون المعلم مقبولا لدى من يعلمهم يجب أن يحمل همومهم، ويكون عالمًا بما يدور حولهم وما يؤثر فيهم سلبًا أو إيجابيًا فهذا أدعى لقبوله بين طلابه. فمن حسن معرفة الرسول ﷺ بعادات قريش وحرصها على المكانة والسمعة كان تفكيره المبدع في حل مشكلة بناء الكعبة (في الهامش: سبقت الإشارة إلى هذا الحديث) وبهذا حقن دماء كثيرة، وازداد احترامًا ومهابةً في نظر قومه.

10-استثارة دافعية طلابه ليحقق الأهداف التعليمية: على المعلم أن يستثير دافعية طلابه؛ لأن الإنسان إذا علم بالأجر اجتهد من أجل ذلك، فقد قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: " أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ»"[39].

11-القدرة على ضبط الصف بكفاءة: فقد حثت الأحاديث النبوية على الهدوء وعدم إثارة الفوضى وخاصة في أماكن العلم، كما أفاده حديث الرسول اللهﷺ: "مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ ادَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الإِمَامُ أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى"[40].

فعلى المعلم الجيد أن يحرص على ضبط الصف وعلى هدوئه، وأن يبتعد عن كل ما يسبب الفوضى داخله[41].

المبحث الثاني: واجبات المعلم

هناك عدة واجبات على المعلم أن يقوم بها، ولا يغفل عنها، أهمها التحلي بالصفات التي تم الإشارة إليها في المبحث الأول من هذا البحث، حيث إنها مستنبطة من هديه ﷺ، فعليه اتباعها والاقتداء بها؛ ليكون مؤهلاً لأداء رسالته، ومن الواجبات أيضًا:

- الالتزام بالقوانين واللوائح والأنظمة المتعلقة بالعمل.
- القيام بالأعمالِ المنوطة به بإتقان ومهارةٍ ودقةٍ تامةٍ.
- التطوير الذاتي المستمر للنهوضِ بنفسهِ وطلابه.
- التقرب من طلابه والتعرف على التَّحدياتِ التي تواجههم، والعمل على حلها.
- دراسة أحوال الطلاب للتأثير فيهم، وسهولة وسرعة الوصل إلى قلوبهم، ومن ثَمَّ القدرة على استيعابهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.
- عدم الإخلالِ بأي سلوك من شأنه التأثير سلبًا على العمل.
- تنمية مهارة الإدارة الصفية لتبليغ رسالته، وتمكن طلابه من استيعاب ما يتعلمون، ومِنْ ثَمَّ تحقق الفائدة لهم.
- تَمَثُّلُ خلق (التعاون) مع زملائهِ وطلابهِ، وطاقم العمل في مدرسته، أو معهده، أو جامعته.
- التعزيز الإيجابي للطلاب، ومكافأتهم ماديًّا ومعنويًّا؛ لإشاعة روح التنافس بينهم.
- مراعاة العدل والإنصاف بين جميع الطلابِ والمساواة بينهم في التكاليف، والواجبات، والثواب والعقاب[42].

كما أن من أهم الواجبات على المعلم اهتمامه بجودة التعليم فهي تعد جزءًا أصيلًا من واجباته التربوية والمهنية، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يشمل الحرص على تحسين أساليب التعليم، وتهيئة بيئة تعليمية فعالة، تضمن تحقيق أفضل النتائج التعليمية والتربوية، وهذا مطلب نبوي يتمثل في حديثه ﷺ لمَّا قال: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"[43] حيث أمر بالإحسان وإتقان العمل، وضرورة توفير الأدوات والاستراتيجيات الفاعلة لتنفيذ المهام على أكمل وجه.

وبعد اطلاعي على عدة دراسات متعلقة بالجودة في التعليم، لاحظت تباين العلماء والباحثين حول مفهومها، وذلك دليل واضح على تعدد نظراتهم واستخداماتهم لها.

ومن أشمل التعريفات لها هو: أنها "إتقان وتحسين الأداء في العمل التربوي والتعليمي بكل مقوماته، وفي جميع جوانبه المختلفة، وهي مهمة جميع المنتمين للمؤسسة التربوية التعليمية دون استثناء، للوصول بعملية التربية والتعليم إلى أعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات، وبالتالي يتم تحقيق الأهداف المنشودة وتحسين المنتج النهائي لهذه المؤسسة"[44].

ومن أمثلة ذلك ما تقوم به المملكة العربية السعودية-حفظها الله-من حرص على إعداد المعلم وفق معايير الجودة؛ ليُحقق واجباته على أكمل وجه، كالقيام بدورات تأهيلية في أثناء الخدمة لجميع العاملين في مؤسسات التعليم العام والعالي؛ لرفع كفاياتهم الأكاديمية والتدريسية والأخلاقية، وإجراء دراسة تقويمية بشكل دوري لبرامج إعداد المعلم في المؤسسات المسؤولة عن إعدادهم لتشخيص نقاط الضعف والقصور لمعالجتها من أجل إعداد المعلم الكفء، وإعادة النظر في برامج ومناهج إعداد المعلم بشكل مستمر لتطويرها وتجديدها بما يواكب التقدم العلمي والتكنولوجي وحاجات المجتمع، وتشجيع الإبداع بين صفوف المعلمين عن طريق جوائز ومكافآت فردية للمعلم المتميز والمبدع، وكذلك توفير مختلف الإمكانيات التي تُسير عمل المعلم وتمكنه من الاطلاع على كل ما هو جديد لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي[45].

والكلام يسري كذلك على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، فالأستاذ الجامعي بحاجة إلى الدعم والتهيئة والتدريب، وقد يكون من أسباب حاجته لذلك هو عدم وجود وحدات خاصة بالجامعة لتدريب القيادات الأكاديمية وقلة التعاون مع عقود اتفاقيات تدريبية مع الجامعات المتميزة عالميًا وكذلك التوصيف غير الواضح والدقيق لصلاحيات القيادة الأكاديمية[46].

لذا على المؤسسة التعليمية أن تراعي أنه يلزمها معايير لضمان جودتها، ومن أبرز تلك المعايير:

- توفير إدارة ديموقراطية تُؤمن بالشراكة والعمل كفريق متعاون، وتمتلك الكفاءة على إدارة العملية التعليمية بفاعلية.
- توفير الموارد والإمكانيات والتكنولوجيا اللازمة للعملية التعليمية.
- تحديد مستويات معرفية ومهارية لما ينبغي أن يمتلكه المتعلم.
- تحديد سقف مرتفع لمعدلات التحصيل المكتسب.
- تطوير المناهج الدراسية، بحيث تتضمن موضوعات معاصرة ومفيدة تعمل على تشجيع الطلاب نحو التعلم الذاتي.
- الاهتمام الدوري بالتقويم والملاحظة، والتدريب[47].

من هذه المنطلقات أصبحت عملية إعداد المعلم المحقق للجودة محل اهتمام معظم دول العالم المعاصر وخاصة الدول المتقدمة التي سارعت إلى بذل الجهود الكبيرة لتطوير نظم إعداد وبرامج تدريب لهؤلاء المعلمين أثناء الخدمة [48]، كما أن هذه المنطلقات-كما أسلفت سابقًا-مستمدة من أمر النبي ﷺ في التحسين الدائم، وإتقان الأعمال وأدائها على أكمل وجه.

المبحث الثالث: العناية بالمعلم

من العناية بالعلم الاعتناء بالمعلم، وبما أن المعلم الجيد الفعال هو حجر الأساس في العملية التعليمية، وهو وحده القادر -بعد الله-على توفير التعليم الجيد والمتميز للمتعلمين، وعلى عاتقه تقع أكبر المسئولية في تحويل الأفكار والرؤى الجديدة إلى نواتج تعليمية تتمثل في صورة معارف ومهارات واتجاهات تظهر في سلوك المتعلمين، فكان من الواجب الاعتناء به ورعايته، وإعداده إعدادًا سليمًا في كل المجالات؛ ليكون قادرًا على أداء مهمته على أكمل وجه، ومن رعايته إعطاؤه حقوقه، ومعرفة واجباته، وإعداده وتدريبه، وتطويره، و بيان ذلك كالآتي:

أولًا: اختيار المعلم وتدريبه: ويكون ذلك بعده أمور، منها: وجود نظام الاختيار المتميز، فالمعدل التراكمي بنفسه ليس مقياسًا كافيًا، ولذا يجب توخي الحياد والموضوعية في اختيار المعلم، وكذلك متابعة أوضاع المعلم والتأكد من سرعة التحاقه بالدورات التدريبية الإلكترونية، وإلحاقه بدورة تدريبية في طرائق التدريس قبل تعيينه، فحصوله على البكالوريوس لا يعني التميز في التدريس، وتطوير قدراته عن طريق المشاركة في المؤتمرات والندوات والدورات المتخصصة، وتشجيعه على التدريس المتميز، وذلك مثلا: بتخصيص جائزة لأفضل معلم سنويًا، والحرص على وجود نظام فعال لتقييم أداء المعلمين (على أن يكون أحد عناصره التقييم الطلابي)، وكذلك مراجعة نظام ترقية المعلمين، ودراسة أوضاعهم بصفة دورية، والعمل على تحفيزهم على الأداء الأفضل، وإعادة النظر في جملة الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين والعمل على تصحيح مساراتها وأهدافها بصفة دورية[49].

ومما لا شك فيه أن المعلم كغيره من أصحاب المهن له حقوق وعليه واجبات، فمن أبرز الحقوق، ما يلي:

الاهتمام بالمعلم ماديًا: فالمال له أهمية عظيمة في الحياة، به يعيش الإنسان دون الحاجة إلى مد يده إلى الآخرين لكفاية نفسه، أو من يعول، ومن ثم لا بد من توفير حياة كريمة له وإعطائه حقه وأُجرته بما يتناسب مع عمله، ويواكب أداء مهامه ليُحقق رسالته مع طلابه، وينهض بمجتمعه.

رعاية المعلم معنويًا: وذلك باحترامه وتقديره، والعمل على تغيير ثقافة بعض المجتمعات من النظرة الدونية إلى المعلم بمقارنته بالوظائف الأخرى، ويتحقق ذلك من خلال أمور منها:

- سنّ قوانينَ محددة تُقَنِّنُ عقوباتٍ رادعةٍ في حق الاعتداء على المعلم، أو التقليل من شأنه، أو ازدرائه، من الطلاب أو غيرهم.
- تقديره بإبراز إنجازاته الحقيقية التي أحْرَزَها ثمرةَ جهدِهِ وتعبِهِ ومكافأتِهِ على جهودِهِ الطيبة التي قام بها، والتميز الذي حقَّقَه؛ ما يعمل على إثارة روحِ التنافس مع بقية المعلمين.
- تقديم الدعم المطلوب للمعلم بمنحه التدريب المهني اللازم؛ للارتقاء به وتطويره بصفةٍ دائمةٍ، ويتحقق هذا الأمر حقيقةً لا شكلًا.
- إعطاء المعلم الأمان الوظيفي الذي من شأنه أن يمنح المعلم القدرة على الإبداع والابتكار؛ لشعورهِ بالأمن والاطمئنان في مواصلةِ عمله دون خوفٍ أو قلق.
- غرس الوعي في نفوس الطلاب باحترام المعلم وتقديره.

- الحذر من الدعوات الهدامة، ومناهضة الدعوات الهابطة التي من شأنها التقليل من قدر المعلم، وعدم احترامه، من خلال المسلسلات والأفلام التي أضعفت التعليم لعقود طويلة في بلاد كانت رائدة التعليم سنين عديدة، وجعلتها تتراجع تراجعا علميًّا ملموسًا للأسف الشديد.
- اللقاء الدوري للمسؤولين مع المعلمين، والإنصات إليهم للوقوف على التحديات التي تواجههم، ومن ثم تذليل كل الصعاب أمامهم[50].

وبما أن المعلم في السنة النبوية يتمتع بصفات عالية وواجبات ميدانية هامة، فإنه لا يمكن أن يُحافظ على هذا الدور أو يؤديه على أكمل وجه في ظل غياب تنمية مستدامة تراعي احتياجاته وتُنمي قدراته وتضمن تطوره؛ لذا فإن دمج مفاهيم التنمية المستدامة في تأهيل المعلم والاهتمام به، هو امتداد عملي للمنهج النبوي في إعداد المعلم الجيد المتميز.

إن الإسلام لم يطرح مفهومًا للتنمية وإنما ربطه بمفهوم عمارة الأرض، حيث قال سبحانه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ﴾ [هود: 61] وهذا داخل في كل النعم التي يسعى المسلم لرعايتها والحفاظ عليها وتنميتها للأجيال القادمة، وعلى ذلك، فالتعليم والمعلم الجيد، هو عملية طموحة ومستمرة لا تتوقف، ذلك أن الفرد المسلم مطلوب منه تسديد الأعمال والإصابة فيها بصورة دائمة كما يحبها الله ورسوله حتى وإن قلَّت[51]، يظهر ذلك جليًا من خلال قوله ﷺ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" [52].

وبما أن صفة الاستدامة مطلب لأي مهنة؛ فإن التعليم بطبيعته يتطلب نموًا مستمرًا في ظل التطور العلمي والتكنولوجي والزيادة المتراكمة في مجال المعرفة والتغير المستمر في البيئة الاجتماعية، ويتحقق هذا النمو من خلال برامج تدريب متواصلة، لا تقتصر على الناحية المعرفية والفنية للمعلم، بل ينبغي أن تشمل كذلك الجوانب الأخرى من شخصية المعلم النفسية والاجتماعية لكون مهنة التعليم شاقة ومتعبة، سرعان ما تؤدي إلى وضع غير متزن لدى المعلمين وتفقدهم الدافعية والرغبة في العمل، وإلى جانب التدريب المستمر للمعلم عبر المراكز المخصصة لذلك، لا بد من الاهتمام بتشجيع النمو المهني الذاتي لديه؛ ذلك أن التفقه في مجال عمله واجب وفرض عين وهذا يقتضي من العامل متابعة كل جديد في نطاق عمله وصولًا إلى الإتقان والإبداع، وهذا أحد العوامل التي تؤدي إلى استدامة نعمة المعلم الجيد و الملتزم بالصفات النبوية إلى الأجيال القادمة[53].

كما أن اختيار أصحاب الكفاءة وفق معايير محددة، من أهم العوامل المؤثرة أيضًا في استدامة المعلم الجيد إلى الأجيال القادمة، بل إن ذلك ينطبق على كل عامل في حقل التعليم، سواء كان معلمًا أو إداريًا يمارس التوجيه أو الإشراف، وقد بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن من علامات الساعة، ضياع الأمانة ووضع الرجل في غير مكانه المناسب، ففي الحديث الشريف: "إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَــةَ"[54].

كما أنه لا يجوز لمن هو في موقع المسئولية، أن يستجيب للضغوط والمؤثرات غير الموضوعية وهو يقدم على تعيين أحد من العاملين التزامًا بقوله ﷺ: "مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وخانَ رَسُولَهُ وخانَ الْمُؤْمِنِينَ"[55].

فالأصل في الوظائف أن يقدم الأصلح والأكفأ، وهذا من هديه ﷺ وهو يقوم بتولية أصحابه مهام في الدولة الإسلامية الأولى، فلم يكن يسند الأعمال إلا لمن يرى فيه القدرة على أدائها بكفاءة، ولم يكن ﷺ يعطي المواقع لمن يطلبها ولا يستطيع الوفاء بمتطلباتها، ومن الأمثلة على ذلك قوله لأبي ذر رضي الله عنه "يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"[56]، وجاء في الحديث الشريف: "إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ" [57]، فهذا دليل على أهمية اختيار الأنسب لتحمل المسئولية وأداء الأمانة[58].

ومما لا شك فيه أن التدريب المستمر للمعلم على مفاهيم الجودة المطلوبة منه هو تطبيق للسنة، وضمان للسعي في الاتجاه الصحيح وبالمستوى المطلوب للأجيال القادمة. وقد ورد في سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- الكثير من القصص التي تبرز اهتمام النبي-صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام بالتدريب على مفاهيم الجودة وتطبيقاتها؛ بطريقة تضمن الاستمرارية لمن جاء بعدهم، فهذا مسجده -صلى الله عليه وسلم- كان أول مركز تعليمي تدريبي حيث قام بمسؤولية كبرى في مجال نشر التعليم، ثم عضدته ثمانية مساجد أخرى وكان كل مسجد منها يتخذ مدرسة تلقى فيها الدروس وتنعقد فيها حلقات العلم، ويخطب فيها في كل جمعة، ويتلى فيها القرآن، وكان يحضر هذه الدروس عدد من الصحابة يصل أحيانًا إلى سبعين، وكان الرسول ﷺ يطلب من أصحابه الذين يعرفون القراءة والكتابة أن يعلموا من لا يعرفونها، ومن حصيلة هذه المؤسسات الأولية انتشار العلم، وتعدد المهارات بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتجسيد لمعنى الاستدامة لمن بعدهم[59]. مع مراعاة أن يكون ذلك بالطريقة والمسار الصحيح، فقد كان ﷺ يحرص على تأهيل وتدريب أصحابه قبل تكليفهم، ففي الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا -رضي الله عنه- إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: "كَيْفَ تَقْضِي؟ فَقَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ"[60].

أما آخر العوامل المؤثرة على استدامة المعلم الجيد الملتزم بالصفات النبوية للأجيال القادمة، في المؤسسات التعليمية فهو استشعار المعلم للأجر المترتب على نقل المعلومات بأي وسيلة ممكنة، فعنه ﷺ أنه قال: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسلام سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسلام سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ"[61].

وكما هو معلوم فإن المملكة العربية السعودية-بفضل الله– قد اهتمت بكل ما يتعلق بالتنمية المستدامة في التعليم، وخاصة مع المعلم، وسعت إلى أن تكون من أوائل الدول التي تسعى إلى تحقيق تنمية مستدامة عالميًا، بدءًا من الداخل، حيث تتناغم أهداف التنمية المستدامة، وتنسجم مع رؤية المملكة 2030، وبذلها لكل هذه الجهود الكبيرة؛ راجع إلى أن سياستها التعليمية منبثقة من الإسلام الداعي لذلك-كما سبقت الإشارة إلى ذلك من خلال أحاديثه ﷺ في هذا البحث-، ثم لكونها إحدى الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تهدف إلى توفير حياة كريمة للجميع، والعمل على حماية كوكب الأرض، ومحاربة الفقر والجوع، والحد من تدهور البيئة، وفي المقابل تعزيز الصحة والتعليم، والمساواة بين الجنسين، والسلام والعدالة.

وقد كان الهدف الرابع في المؤشرات الإحصائية لأهداف التنمية المستدامة: التعليم الجيد. حيث بينت فيه حرصها على إعطاء التعليم أولوية هامة، ونيله أكبر نصيب من الميزانية، إذ بلغ ما تم تخصيصه لقطاع التعليم العام والمالي والتدريب 192 مليارا، كما قامت بتشكيل لجنة وطنية لمتابعة تنفيذ هذا الهدف في خطة التنمية المستدامة، بالإضافة إلى عدة برامج ومبادرات لدعم قطاع التعليم، منها:

- مبادرة التعلم مدى الحياة (الاستدامة).
- مبادرة وضع إطار عملي لضمان المواءمة بين المخرجات الجامعية واحتياجات سوق العمل.
- مشروع التعاون بين وزارة التعليم والهيئة العامة للاستثمار، وذلك لتوظيف وتدريب المبتعثين والمبتعثات[62].

ومن العناية بالمعلم الحرص على تطوير أدائه مستقبلًا، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة، فقد هيأ أصحابه -رضي الله عنهم أجمعين- لخوض معركة بدر قبل حدوثها باثنتي عشرة سنة، حيث هيأ لهم مجتمعًا قائمًا على روابط الإيمان والهجرة، والإيواء والنصرة، والولاء المتبادل، وأحسن استثمار قدراتهم وإن كانت قليلة، وعندما خرج بهم إلى أرض بدر فَقِه الاستفادة من جغرافية الموقع ومن قدراتهم. لذا كان لزامًا على المسؤولين عن إعداد المعلم الجيد أن يكونوا على وعي تام بإيجابيات وسلبيات ما يقومون به والثغرات التي يصادفونها أثناء العمل؛ حتى يتسنى لهم معالجتها وتطويرها على مر السنوات، ويمكن أن نُجمل القول في المقترحات الإجرائية لإعداد المعلم والتي إن تم التركيز عليها ستُشكل فارقًا، وتُعطي نتائج مبهرة في المستقبل[63]، منها:

1- إعداد المعلمين قبل الخدمة إعدادًا يتناسب مع مستجدات العصر، والتركيز على استخدام التكنولوجيا الحديثة في برامج الإعداد، وتشجيع المتميزين على استكمال تعليمهم والتحاقهم ببرامج الدراسات العليا – في حال كان المعلم في التعليم العام-كل في مجال تخصصه، وإعداد المعلم وتأهيله وفقًا لمعايير جودة الأداء.
2- ضرورة قيام مؤسسات إعداد المعلم بإجراء دراسات تقويمية مستمرة، وإعادة النظر فيما يلزم.
3- الاطلاع على التجارب العالمية المعاصرة بالدول المتقدمة في مجال إعداد وتدريب المعلمين والاستفادة منها بما يتناسب مع المجتمع ومع المعايير العالمية الخاصة بجودة أداء المعلم.
4- تقديم البرامج التدريبية المناسبة للمعلمين وتكون على أساس القياس العلمي لمستوى أدائهم حتى تكون فعالة وتؤتي ثمارها.
5- تطوير البحث العلمي في مجال إعداد وتدريب المعلمين والاعتماد على نتائج البحوث والدراسات التربوية وجعلها أساسا لبناء برنامج إعداد وتدريب المعلمين.
6- تحفيز المعلمين وحثهم على المزيد من الأداء من خلال تقديم المكافآت والحوافز المشجعة على العمل بكفاءة، وجعل الترقيات والحوافز مرتبطة بالأداء.
7- زيادة الوعي بأهمية التنمية المهنية للمعلم، والعمل على إكساب المعلمين مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير واستخدام الحاسوب والإنترنت؛ ليواصل تعلمه ويتابع المستجدات الحديثة في مجال تخصصه.
8- توجيه المعلم لتقييم أدائه ذاتيًا، ليتعرف على نواحي القوة ونواحي الضعف في أدائه، ووضع خطة واضحة تتضمن أهداف واحتياجات نموه المهني.
9- الزيارات المتبادلة بين المعلمين للاستفادة من الخبرات المتنوعة والأفكار الجديدة، سواء داخل المدرسة أو زيارات للزملاء بمدارس أخرى.
10- حصول المعلم على دورات خاصة بالتنمية البشرية حتى يستطيع التعامل الجيد مع مختلف الطلاب[64].

النتائج:

توصل البحث إلى الآتي:

- تحلي المعلم بالصفات الواردة في السنة النبوية يُسهم في تعميق الأثر التربوي في نفوس الطلاب، ويُعين على بناء جيل ملتزم بالقيم ومؤثر في المجتمع.
- نجاح المعلم في أداء رسالته التعليمية مرتبط بمدى التزامه بالواجبات المهنية والتربوية، وتفرغه لأداء مهامه الأساسية دون إهمال أو انشغال بما يصرفه عنها.

- الاعتناء بالمعلم وإعداده جيدًا هو أقصر طريق لتحقيق الجودة في التعليم ونقلها للأجيال القادمة كما أوصت بذلك السنة النبوية.
- العلاقة بين دور المعلم والتنمية المستدامة تكاملية، لاسيما أن التنمية المستدامة بمراحلها الثلاث: تعيين النعمة، ثم رعايتها، ثم نقلها للأجيال القادمة-مستمدة من السنة النبوية، من قبل أن يُنادى بها الفكر الغربي.
- يعد التدريب والتقويم المستمر والمتابعة داخل المؤسسات التعليمة من أهم العوامل المؤثرة على التنمية المستدامة لجودة المعلم.

التوصيات:

- تشجيع المبادرة الذاتية لكل ما فيه تطوير للمعلم وفق معايير الجودة الشاملة في جميع المؤسسات التعليمية، وذلك من منطلق الإحساس بالمسئولية.
- المراجعة المستمرة لبرامج إعداد المعلم والعمل على تحسينها بما يتلاءم مع طبيعة العصر، وتحديات التقدم المعرفي والتكنولوجي الهائل، حتى لا تكون هناك فجوة بيننا وبين الأجيال القادمة.
- تعزيز ثقافة الحوار البناء وتبادل الرأي والمشورة بين العاملين في حقل التعليم، والتذكير الدائم بمكانة المعلم.

الهوامش والإحالات:

(1) مسلم، صحيح مسلم: 1104/2، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، ح (1478).

(2) أخرجه: ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 81/1، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ح (224)، حديث حسن بطرقه وشواهده.

(3) انظر: هيئة التحرير، في علو منزلة العلم والعمل به في الإسلام: 3.

(4) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 317/3، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ح (3643)؛ الترمذي، سنن الترمذي: 325/4، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم، ح (2646) وقال الترمذي: حديث حسن.

(5) مسلم، صحيح مسلم: 1104/2، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، ح (1478).

(6) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 25/1، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين، ح (71)؛ مسلم، صحيح مسلم: 718/2، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ح (1037).

(7) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 347/4، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح (2685) وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(8) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 27/1، كتاب العلم، باب فضل من عَلِمَ وَعَلَّمَ، ح (79)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1784/4، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم، ح (2282).

(9) ابن باز، فضل العلم وشرف أهله: 4.

(10) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 515/1، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، ح (746).

(11) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1548/3، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، ح (1955).

(12) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 5/2، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ح (352)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1459/3، كتاب باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، ح (1829).

(13) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 190/4، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، ح (2416)، من طريق أبي برزة الأسلمي، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

(14) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 66/6، كتاب تفسير القران، باب باب قوله: {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا}، ح (4663)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1854/4، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، ح (2381). مسلم، صحيح مسلم: 2012/4، كتاب البر والصلة ولآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ح (2607).

(15) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 25/8، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}.

(16) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 111/2، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، ح (1423)؛ مسلم، صحيح مسلم: 715/2، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ح (1031).

(17) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:175/4، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ح (3475)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1315/3، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، ح (1688).

(18) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 25/8، كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، ح (6099)؛ مسلم، صحيح مسلم: 2160/4، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، ح (2804).

(19) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: 27.

(20) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1219/3، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ح (52)؛ مسلم صحيح مسلم: 1219/3، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح (1599).

(21) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 11/1، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، ح (9)، مسلم، صحيح مسلم: 63/1، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ح (35) بلفظ: "بضع وسبعون".

(22) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 26/8، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ح (6102)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1809/4، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ، ح (2320).

(23) أخرجه: النسائي، السنن الكبرى: 389/6، كتاب وفاة النبي ﷺ، ذكر ما كان يقوله النبيﷺ في مرضه، ح (7063)؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 519/1، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ: ح (1625)، وإسناده صحيح على شرط الصحيحين. انظر: السندي، حاشية السندي على ابن ماجه: 495/1.

(24) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 51/4، كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان، ح (4063)؛ الترمذي، سنن الترمذي: 432/3، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ح (2006) وقال: حديث حسن صحيح؛ النسائي، المجتبى: 181/8، كتاب الزينة، باب الجلاجل، ح (5224).

(25) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 382/1.

(26) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 28/8، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ح (6114)؛ مسلم، صحيح مسلم: 2014/4، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب، ح (2609).

(27) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 54/1، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، ح (220).

(28) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 167/4، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى" ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: 16]، ح (3445).

(29) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 3816/3، كتاب النكاح، باب الغيرة، ح (3816)؛ مسلم: صحيح مسلم: 1887/4، كتاب الفضائل، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، ح (2435).

(30) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: 32.

(31) أخرجه: الحاكم، مستدرك الحاكم: 458/1، بإسناد حسن.

(32) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 119/2، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ح (1458)؛ مسلم، صحيح مسلم: 5/1، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين، ح (19).

(33) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: 31.

(34) أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي: 348/4، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح (2687)؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه: 1395/2، كتاب الزهد، باب الحكمة، ح (4169)، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه".

(35) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري:142/1، كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، ح (703)؛ مسلم، صحيح مسلم: 341/1، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، ح (467).

(36) أخرجه: الحاكم، المستدرك: 121/1، ح (179)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح الإسناد من رواية البصريين ولم يخرجاه".

(37) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 204/4، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح (3628).

(38) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: 27.

(39) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 95/5، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، ح (4046)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1509/3، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، ح (1899).

(40) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 8/2، كتاب الجمعة، باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة، ح (910).

(41) انظر: حامد، موسى، مواصفات المعلم القدوة ودوره في التعليم وفقًا لمعايير الجودة الشاملة: 8.

(42) انظر: السلولي، جودة التدريس أم تدريس الجودة: 10؛ الهباهبة، خصائص المعلم وواجباته في الهدي النبوي: 3،4.

(43) سبق تخريجه في المطلب الأول " مكانة المعلم" من المبحث الأول.

(44) انظر: ابو زيد، جودة إعداد المعلم النوعي لضمان التنمية المستدامة: 18؛ الغامدي، أهمية معايير الجودة الشاملة:86.

(45) انظر: كاظم، الجودة في التعليم: 284؛ السالم، إعداد المعلم: 20؛ الغامدي، أهمية معايير الجودة الشاملة: 104.

(46) انظر لزيادة البيان: عثمان، مستوى جودة الأداء الإداري لدى القيادات الأكاديمية وآليات تطويره: 29.

(47) سالم، تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي: 8.

(48) السالم، إعداد المعلم: 20؛ محمود، جودة أداء المعلم من منظور التربية الإسلامية: 268.

(49) سليمان، تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام (ص7-8).

(50) ينظر: السلولي، جودة التدريس أم تدريس الجودة: 15؛ السالم، إعداد المعلم: 25.

(51) ينظر: بن صالح، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية: 7.

(52) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 98/8، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ح (6464)؛ مسلم، صحيح مسلم: 2169/4، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، ح (2816).

(53) انظر: الصالحية، أهمية التنمية المهنية المستدامة: 27.

(54) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 104/8، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ح (6496).

(55) أخرجه: الحاكم، المستدرك: 104/4، كتاب الأحكام، ح (7023)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(56) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1457/3، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ح (1825).

(57) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 64/9، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة، ح (7149)؛ مسلم، صحيح مسلم: 1456/3، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، ح (1733).

(58) انظر: أبو دف، جودة التعليم في التصور الإسلامي: 35.

(59) انظر: الميمان، الجودة الشاملة في التعليم العام: 19.

(60) أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 303/3، كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، ح (3592)؛ الترمذي، سنن الترمذي: 9/3، أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، ح (1327)، وهو حديث منقطع إلا أنه مشهور متلقى بالقبول، وله شواهد كثيرة من طرق متعددة تقويه. انظر: ابن القيم الجوزية، ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالين: 155/1.

(61) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 702/2، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، ح (1017).

(62) الهيئة العامة للإحصاء، أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية: 1-41.

(63) انظر: الغامدي، أهمية معايير الجودة: 70.

(64) انظر: الصالحية، أهمية التنمية المهنية المستدامة: 19؛ الكرشمي وآخرون، أثر تطبيق إدارة الجودة في التنمية المستدامة: 25.

المراجع

القران الكريم

ابن باز، ع. (1998). *فضل العلم وشرف أهله*. الجامعة السلفية للتأليف والترجمة.

البخاري، م. (1422). *صحيح البخاري* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

البزاز، أ. (2009). *مسند البزار - البحر الزخار* (محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، تحقيق). مكتبة العلوم والحكم.

البيهقي، أ. (2003). *شعب الإيمان* (عبد العلي عبد الحميد حامد، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، والدار السلفية.

الترمذي، م. (1975). *سنن الترمذي* (أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، تحقيق؛ ط.2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

تقارير، الهيئة العامة للإحصاء. (2018). *أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية*.

ابن جماعة، م. (د.ت). *تذكرة السَامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. مكتبة مشكاة الإسلامية.

الحاكم، م. (1990). *المستدرك على الصحيحين* (مصطفى عبد القادر عطا، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

حامد، ص. وموسى، ت. (2019). مواصفات المعلم القدوة ودوره في التعليم وفقا لمعايير الجودة الشاملة. *مجلة العلوم والبحوث الإسلامية. 20* (2)، 18-32.

ابن حبان، م. (1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط، وآخرون، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة

الخطيب البغدادي، أ. (1983). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع* (محمود الطحان، تحقيق). مكتبة المعارف.
الدارمي، ع. (2000). *مسند الدارمي* (حسين سليم أسد الداراني، تحقيق؛ ط.1). دار المغني للنشر والتوزيع.
أبو داود، س. (د.ت). *سنن أبي داود* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.
أبو دف، م. والوصيفي، خ. (30-31 أكتوبر 2007). *جودة التعليم في التصور الإسلامي: مفاهيم وتطبيقات* [ورقة مقدمة]. المؤتمر التربوي الثالث: الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
الذهبي، م. (1963). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال* (علي محمد البجاوي، تحقيق؛ ط.1). دار المعرفة للطباعة والنشر.
الذهبي، م. (1985). *سير أعلام النبلاء* (مجموعة من المحققين، تحقيق؛ ط.3). مؤسسة الرسالة.
أبوزيد، ث. (2017). *جودة إعداد المعلم النوعي لضمان التنمية المستدامة* [ورقة مقدمة]. المؤتمر الدولي الثالث، مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي، كلية التربية جامعة 6 أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب، مصر.
سالم، إ. وسراي، أ. (2018). تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لتحقيق التنمية المستدامة. *المجلة الدولية لضمان الجودة. 1* (2)، 98-108.
السَلامي، ع. (2001). *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم* (شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، تحقيق؛ ط.7). مؤسسة الرسالة.
السلولي، م. (2007). *جودة التدريس أم تدريس الجودة* [ورقة مقدمة]. اللقاء السنوي الرابع عشر: الجودة في التعليم العام. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، المملكة العربية السعودية..
السندي، م. (د.ت). *حاشية السندي على سنن ابن ماجه -كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه*. دار الجيل.
الصالحية، فاطمة محمد. (2017). *أهمية التنمية المهنية المستدامة ودورها في تطوير العمل المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة* [ورقة مقدمة]. المؤتمر الدولي الثالث، التربية في عصر الجودة الشاملة. الجيزة، مصر.
الطبراني، س. (1995). *المعجم الأوسط* (طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم، تحقيق). دار الحرمين.
عثمان، أ. (2020). مستوى جودة الأداء الإداري لدى القيادات الأكاديمية وآليات تطويره بجامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة بالتعليم العالي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*. 28 (4)، 83- 114.
أبو عوانة، ي. (1998). *مستخرج أبي عوانة* (أيمن بن عارف الدمشقي، تحقيق؛ ط.1). دار المعرفة.
الغامدي، ع. (1430). *أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
الفتلاوي، س. (2008). *الجودة في التعليم- المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات* (ط.1). دار الشروق للنشر والتوزيع.
ابن قيم الجوزية، م. (1991). *إعلام الموقعين عن رب العالمين* (محمد عبد السلام إبراهيم، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الكرشمي، ح. وحميد، ص. والمخلافي، ع. (2024). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية في المنظمات الدولية العاملة في اليمن. *مجلة رماح للبحوث والدراسات*. (97)، 26- 78.
ابن ماجه، م. (د. ت). *سنن ابن ماجه* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء الكتب العربية.
محمود، هـ. (2012). جودة أداء المعلم من منظور التربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية. 36* (1)، 249- 286.
مسلم، م. (د.ت). *صحيح مسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
الميمان، ب. (2007). *الجودة الشاملة في التعليم العام- قراءة إسلامية*. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
النسائي، أ. (1986). *المجتبى من السنن- السنن الصغرى للنسائي* (ط.2). مكتب المطبوعات الإسلامية.
النسائي، أ. (2001). *السنن الكبرى* (حسن عبد المنعم شلبي، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.
الهباهبة، س. (2014). خصائص المعلم وواجباته في الهدى النبوي. *وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي*. 51 (2)، 51-53.
الهيثمي، ع. (1994). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* (حسام الدين القدسي، تحقيق). مكتبة القدسي.
هيئة التحرير. (2019). علو منزلة العلم والعمل به في الإسلام. *مجلة المشكاة*. (17)، 5- 7.
أبو يعلى، أ. (1984). *مسند أبي يعلى* (حسين سليم أسد، تحقيق؛ ط.1). دار المأمون للتراث.

References

The Holy Qur'an.

Ibn Bāz, A. (1998). *The virtue of knowledge and the honor of its people*. Al-Jami'ah Al-Salafiyyah for Authorship and Translation.

Al-Bukhārī, M. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāt.

Al-Bazzār, A. (2009). *Musnad al-Bazzār (Al-Baḥr al-Zakhkhār)* (Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, ʿĀdil ibn Saʿd, & Ṣabrī ʿAbd al-Khāliq, Eds.). Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam.

Al-Bayhaqī, A. (2003). *Shuʿab al-Īmān* (ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Rushd for Publishing and Distribution & Al-Dār Al-Salafiyyah.

Al-Tirmidhī, M. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (A. M. Shākir, M. F. ʿAbd al-Bāqī, & I. ʿAṭwah ʿAwaḍ, Eds.; 2nd ed.). Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company.

General Authority for Statistics. (2018). *Sustainable development goals in the Kingdom of Saudi Arabia*.

Ibn Jamāʿah, M. (n.d.). *Tadhkirat al-Sāmiʿ wa al-Mutakallim fī Adab al-ʿĀlim wa al-Mutaʿallim*. Mishkat Islamic Library.

Al-Ḥākim, M. (1990). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* (M. ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ḥāmid, S., & Mūsā, T. (2019). Characteristics of the exemplary teacher and their role in education according to total quality standards. *Journal of Islamic Sciences and Research*, 20(2), 18–32.

Ibn Ḥibbān, M. (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān arranged by Ibn Balbān* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Ḥanbal, A. (2001). *Musnad Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., Eds.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, A. (1983). *Al-Jāmiʿ li-Akhlāq al-Rāwī wa Ādāb al-Sāmiʿ* (Maḥmūd al-Ṭaḥḥān, Ed.). Maktabat al-Maʿārif.

Al-Dārimī, A. (2000). *Musnad al-Dārimī* (Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Mughnī for Publishing and Distribution.

Abū Dāwūd, S. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah.

Abū Daff, M., & Al-Waṣīfī, Kh. (2007, October 30–31). Quality of education in the Islamic perspective: Concepts and applications. Paper presented at the Third Educational Conference: Quality in Palestinian Public Education as an Approach to Excellence, Islamic University of Gaza, Palestine.

Al-Dhahabī, M. (1963). *Mīzān al-Iʿtidāl fī Naqd al-Rijāl* (ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Maʿrifah.

Al-Dhahabī, M. (1985). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (Group of Editors, Ed.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Abū Zayd, Th. (2017). Quality preparation of specialized teachers to ensure sustainable development. Paper presented at the Third International Conference: The Future of Teacher Preparation and Development in the Arab World, Faculty of Education, October 6 University in cooperation with the Arab Educators Association, Egypt.

Sālim, I., & Sarāy, A. (2018). Applying total quality management in higher education to achieve sustainable development. *International Journal for Quality Assurance*, 1(2), 98–108.

Al-Salāmī, A. (2001). *Jāmiʿ al-ʿUlūm wa al-Ḥikam fī Sharḥ Khamsīn Ḥadīthan min Jawāmiʿ al-Kalim* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ & Ibrāhīm Bājis, Eds.; 7th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Salūlī, M. (2007). Quality of teaching or teaching quality. Paper presented at the Fourteenth Annual Meeting: Quality in Public Education, Saudi Educational and Psychological Sciences Association, Saudi Arabia.

Al-Sindī, M. (n.d.). *Ḥāshiyat al-Sindī ʿalā Sunan Ibn Mājah (Kifāyat al-Ḥājah fī Sharḥ Sunan Ibn Mājah)*. Dār al-Jīl.

Al-Ṣāliḥiyyah, F. M. (2017). The importance of sustainable professional development and its role in developing school work in light of total quality standards. Paper presented at the Third International Conference: Education in the Era of Total Quality, Giza, Egypt.

Al-Ṭabarānī, S. (1995). *Al-Muʿjam al-Awsaṭ* (Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh & ʿAbd al-Muḥsin ibn Ibrāhīm, Eds.). Dār al-Ḥaramayn.

ʿUthmān, A. (2020). The level of administrative performance quality among academic leaders and mechanisms for its development at King Khalid University in light of higher education quality standards. *Islamic University Journal for Economic and Administrative Studies*, 28(4), 83–114.

Abū ʿAwānah, Y. (1998). *Mustakhraj Abī ʿAwānah* (Ayman ibn ʿĀrif al-Dimashqī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Maʿrifah.

Al-Ghāmidī, A. (1430 AH). The importance of total quality standards for Islamic education teachers in the primary stage from the perspective of specialists (Unpublished master's thesis). Umm Al-Qura University.

Al-Fatlāwī, S. (2008). *Quality in education: Concepts, standards, specifications, and responsibilities* (1st ed.). Dār al-Shurūq for Publishing and Distribution.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1991). *Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn* (Muḥammad ʿAbd al-Salām Ibrāhīm, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Karshamī, H., Ḥumayd, Ṣ., & Al-Makhlāfī, A. (2024). The impact of applying total quality management in achieving sustainable development: A field study in international organizations operating in Yemen. *Ramah Journal for Research and Studies*, (97), 26–78.

Ibn Mājah, M. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Maḥmūd, H. (2012). The quality of teacher performance from the perspective of Islamic education. *Journal of the Faculty of Education*, 36(1), 249–286.

Muslim, M. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Maimān, B. (2007). *Total quality in public education: An Islamic perspective*. Saudi Educational and Psychological Sciences Association.

Al-Nasāʾī, A. (1986). *Al-Mujtabā min al-Sunan (Al-Sunan al-Ṣughrā)* (2nd ed.). Islamic Publications Office.

Al-Nasāʾī, A. (2001). *Al-Sunan al-Kubrā* (Ḥasan ʿAbd al-Munʿim Shalabī, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Habahbah, S. (2014). Characteristics and duties of the teacher in the Prophetic guidance. Ministry of Education – Educational Planning and Research Administration, 51(2), 51–53.

Al-Haythamī, A. (1994). *Majmaʿ al-Zawāʾid wa Manbaʿ al-Fawāʾid* (Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Ed.). Maktabat al-Qudsī.

Editorial Board. (2019). The high status of knowledge and acting upon it in Islam. *Al-Mishkat Journal*, (17), 5–7.

Abū Yaʿlā, A. (1984). *Musnad Abī Yaʿlā* (Ḥusayn Salīm Asad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Maʾmūn for Heritage.